الماء فالمشبه هو المساعي المقيد بانه لا يحصل من سعيه على طائل او ما المشبه به هو
الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو
موقوف على اعتبار هذين القيدين او بلا تقييد فيهما كتشبيه الخد بالورد او في احدهما
بان يكون غير مقيد والاخر مقيدا كتشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل او عكسه او
تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح
من زبرجد وهو مركب من امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شيء الى التامل
فكثيرا ما يقع فيه الالتباس او العكس اي تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا
نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربا
فكانما هو مقمر فالمشبه النهار المشمس الذي خالطته الازهار فنقصت من ضوء الشمس
باخضرارها حتى صار يضرب للسواد وذلك مركب والمشبه به الليل المقمر وهو مفرد
وقولي بعض تكملة او تشبيه مركب بمركب كقوله كان مثار النقع فوق رؤوسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه لانه لم يقصد تشبيه النقع بالليل والسيوف حال سلها
من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجي وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك
بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال شتى من الاعوجاج والاستقامة والارتفاع و
الانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق بالهيئة الحاصلة من اجتماع
الليل والكواكب حال تهاويها توافقا وتداخلا واستطالة لاشكالها وقولي وان
يكن الى اخره تقسيم اخر باعتبار طرفيه اي ان يكن يعني اي بالتشبيه الطرفان عددا فذاك
التشبيه بدا ملفوفا تارة ومفروقا اخرى فالملفوف ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق
العطف وغيره بالمشبه بها كذلك كقوله يصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي شبه الطري
من قلوب الطير بالعناب والعتيق اليابس منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعها
هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكرا اولا المشبهين ثم المشبه بهما
على الترتيب والمفروق ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم اخر واخر كقوله النشر مسك
والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم اي شجر احمر لين او عدد الاول من الطرفين
اي المشبه فقط فذاك التشبيه تسوية اي تشبيه تسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي

كلا

كلاهما كالليالي ولا عبرة بهما فقط اي المشبه به فقط فتوجه اي تشبيه جمع كقوله
بات نديما لي حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يبسم عن لؤلؤ منضد
او برد او اقاح فشبه ثغره بثلاثة اشيا وقولي وما الوجه له كثير منتزع الى
اخره تقسيم له باعتبار وجهه اي وما وجهه متعدد منتزع بان كان وصفا منتزعا
من امرين او امور فذلك التشبيه هو التمثيل كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار
النقع مع الاسياف والشمس كالمراة في الاشل وغير ذلك وما لا يكون وجهه متعددا
منتزعا فغيره التمثيل وقيد السكاكي الوجه في التمثيل بغير الحقيقي كما في تشبيه مثل
اليهود بمثل الحمار كما تقدم وجعل ما وجهه حقيقي ولو منتزعا من متعدد غير
تمثيل كتشبيه الثريا بالعنقود المنور فهو غير تمثيل عند الجمهور وقولي وما القليل
الى اخره تقسيم اخر باعتبار وجهه اي وما القليل وجهه وهو الخواص قد فهموه من حيث
دون غيرهم فهو الخفي كقوله من وصف بني المهلب للحجاج لما سال عنهم او فاطمة بنت
الخرشب لما سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت
ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون
في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما ان الحلقة المفرغة
متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة
مصمتة الجوانب كالدائرة او فيهم من حيث وجه الكل اي كل منهم لم يدخل في ذلك فتلك
الجلي نحو زيد اسد وقولي وان الى مشبه الى اخره تقسيم اخر باعتبار وجهه اي ان
انتقل من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق في النظر لظهور وجهه فقد جعل ذلك
التشبيه قريبا ومبتذلا لظهور وجهه اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة
اسبق الى الفهم من التفصيل او قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن اما
عند حضور المشبه لقرب المناسبة بينهما كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل
فانه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل ما اعني المقدار والشكل الا ان الكوز غالب
الحضور عند ذكر الجرة واما مطلقا لتكرره على الحس كتشبيه الشمس بالمراة المجلوة في الاستدارة
والاستنارة فان قيل لم كانت ... قلت التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به
سببا لظهوره المؤدي الى القرب والابتذال مع ان التفصيل من اسباب البعد والغرابة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)